

**سوريا** يركز الجيش جهوده على كسر حصار إدارة المركبات في محيط حرستا شمال شرق دمشق، بينما يعزز ويوسع سيطرته في بلدات ريف إدلب الجنوبي الشرقي. تمهيدا للتوسع لاحقا نحو مطار أبو الزهور العسكري

## الجيش يعزز سيطرته في ريف إدلب الجنوبي الشرقي تحضيرات لعمليات أوسع نحو الشمال

هناك، ولا سيما أن التنظيم يهاجم «هيئة تحرير الشام» هناك، ويتقدم في منطقة الحوايس، التي تقع قرب الحدود الإدارية بين محافظتي حماه وإدلب. وعلى المحور الشمالي انطلاقاً من بلدة أبو دالي، وصل الجيش إلى قرية الشيخ بركة، التي تقع على المدخل الجنوبي لبلدة سنجان. ومن المتوقع أن تصل القوات البرية إلى محيط البلدة خلال وقت قصير، بعدما كثف سلاح الجو من استهدافه لمواقع المسلحين داخلها. وتعد البلدة إحدى أبرز النقاط السكنية، على طريق تقدم الجيش نحو مطار أبو الزهور العسكري، حيث تبعد نحو 16 كيلومتراً عنه فقط. واستخدمت «تحرير الشام» البلدة كنقطة وصل نحو مناطق سيطرتها سابقاً في بداية إدلب الشرقية، وصولاً إلى محيط طريق السلمية. أثريا.

ويأتي تقدم الجيش في وقت تشهد فيه الأوساط المعارضة جدلاً واسعاً حول مسؤولية تقدم الجيش السريع في ريف إدلب. إذ يحتمل جزء من الفصائل وزر الخسائر، على «تحرير الشام»، التي «تنسحب من دون قتال» على حد تعبيرهم، بينما يرى آخرون أن غياب الفصائل التي شاركت في

تقدم الجيش السوري بسرعة في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، مستفيداً من التعزيزات الكبيرة التي وصلت الجبهة خلال الأسابيع الماضية، والتغطية الجوية النشطة التي تستهدف خطوط إمداد الفصائل المسلحة نحو بلدات ريف إدلب الكبرى وسط وغرب المحافظة. التحرك الذي يستهدف السيطرة على كامل ريف إدلب الشرقي وامتداده نحو ريفي حلب وإدلب، أتى كخطوة أولى، يفترض أن تتبع لاحقاً بتحريك من جنوب حلب في محيط الحاضر وخصاصر، لإكمال السيطرة على منطقة مطار أبو الزهور العسكري وكامل المحيط الشرقي لطريق حلب - حماه الدولي. وفي موازاة تحرك الجيش سريعاً نحو الشمال، وسيطرته على بلديتي أم رجم وتل خزنة، تقدم أمس، شرق بلدة أبو دالي، وسيطر على قريتي مشهد ومريقب المشهد. وسيستبح التوسع شرقاً على هذا المحور، تكثيف الضغط على الفصائل المسلحة في الجيب الممتد شرقاً نحو الرهجان، وإذا ما استكمل الجيش تحركه، فقد تضطر حينها إلى الانسحاب نحو غرب خصاصر. ويضيف وجود «داعش» في تلك المنطقة تحدياً إضافياً للعمليات

### ستستضيف واشنطن اجتماعاً لمسؤولي فصائل معارضة

نشاطه في ريف حلب الشمالي، ضمن فصائل «درع الفرات» المحسوبة على تركيا)، مصطفى سيجري، الذي ورد اسمه كأحد المدعوين إلى الاجتماع، إن «الحضور في واشنطن» سيكون «بداية النهاية للوجود الإيراني» في سوريا، إلى جانب «إفشال مؤتمر الخيانة في سوتشي». ولمح سيجري في معرض رده على أحد الموالين

تقدمه لفك الحصار عن إدارة المركبات. وشهد أمس نشاطاً واسعاً لسلاح الجو في محيط خط الاشتباكات، التي تركزت بين جامع أبو بكر ومستشفى البشر، وشمالاً باتجاه محيط الفرن الآلي. وبالتوازي مع الاشتباكات في حرستا، ندد عدد من أهالي بلدات ببيلا وبيلا وبيت سحم، مجدداً، بتعطيل عدد من المجموعات

«وحدات حماية الشعب» الكردية، إلى أن زيارة واشنطن ستكون «سبب إنهاء سيطرة ميليشياتكم الإرهابية على مناطقنا»، في إشارة إلى «قوات سوريا الديمقراطية». وعلى صعيد آخر، عزز الجيش السوري نقاطه في محيط مبنى محافظة ريف دمشق وفرع الأمن الجنائي في حرستا، خلال عملية



تقترب الممارك من بلدة سنجان التي تعد مدخلاً إلى محيط مطار أبو الزهور العسكري (أ ف ب)

تقدمه لفك الحصار عن إدارة المركبات. وشهد أمس نشاطاً واسعاً لسلاح الجو في محيط خط الاشتباكات، التي تركزت بين جامع أبو بكر ومستشفى البشر، وشمالاً باتجاه محيط الفرن الآلي. وبالتوازي مع الاشتباكات في حرستا، ندد عدد من أهالي بلدات ببيلا وبيلا وبيت سحم، مجدداً، بتعطيل عدد من المجموعات

## الرقعة... أنقاض المدينة تتحول إلى مقبرة جماعية



ما زال الاهالي يبحثون عما بقي من اثارهم (الرشيف - أ ف ب)

عبد الجليل العلي وزوجته تحت الأنقاض، وكذلك جثة دكتور القانون إبراهيم الكراف، وجثة الطبيب قيس السيد أحمد، وفؤاد العجيلي؛ لم يتمكن أهاليهم من إخراج جثثهم حتى الآن. وقبل مدة، حصل «مجلس قسد» المدني، أو (ما يُسمى «مجلس الرقة»). على عشرات الآليات الثقيلة المقدمة من الولايات المتحدة وبعض دول «التحالف»، فقسمت المدينة إلى عدد من القطاعات، وتوزع العمل فيها على منظمات عالمية تولت مهمة إزالة الأنقاض، لكن تلك الآليات تنحصر مهمتها في ترحيل الأنقاض من شوارع المدينة

### لم تنجح محاولات التوسل لاستخراج الجثث ودفنها

وساحاتها، ولا يشمل عملها ترحيل أنقاض البيوت والبنائيات المدمرة. استجدي الأهالي «مجلس قسد» لمساعدتهم في إزالة الأنقاض وإخراج الجثث، لكن من دون جدوى، فوجدوا ضالتهم عند سائقي الآليات. يقول خليل أحد مواطني الرقة: «لم نُفلح توسلاتنا للمسؤولين من أجل إخراج الجثث، لكن في النهاية الدراهم كالمراهم، مثل ما نقول، دفعنا للسائقين وبدأوا يساعدونا بترحيل الأنقاض، والدفع يتراوح

خلص الأكل والمي قررنا الخروج من المدينة، كان القنص يرصد تحركنا دون أن ندري، وفجأة سقط صديقي على الأرض مضرجاً بدمه، ونجوت بأعجوبة».

ليس محمد وحده، إنما عشرات المدنيين ممن عادوا إلى المدينة، ما زالوا يبحثون عن جثث أقاربهم المدفونة تحت ركام البنائيات، وهم يحاولون إزالة ما يمكنهم من حجارة وتراب ويخشون انفجار لغم أو قنبلة، لكن الأنقاض أثقل من أن تحركها أجساد نحيلة وآياد متعبة أضنتها الحرب والنزوح والجوع.

وقضى عشرات المدنيين السوريين بقذائف «الحرية والديموقراطية» التي رمتها الطائرات الأميركية، والمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ التي دكت بها «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) المدنيين الأمنين، كي «تحرر» الرقة من تنظيم «داعش»، لكن النتيجة: قدّم هنا، ويدٌ هناك، وما زال الأهالي يبحثون عمّا بقي من أشلاء أقاربهم. يُضيف محمد: «كان كل همي بعد نجاتي العودة إلى المدينة ودفن جثة صديقي، وتمكنت من ذلك بعد أربعة أشهر، قبل ذهابي لتفقد بيتي رحمت أفتش عن جثته ووجدت ما بقي منها ودفنتها حسب الشريعة الإسلامية».

### «تجارة» إزالة الأنقاض

ما زالت جثة دكتور اللغة العربية

هنا كانت الرقة، رائحة الجثث التي ما زالت تتفسخ ببطء تحت الأنقاض تفوح في أرجاء المكان. تأخر الشتاء لهذا العام على غير العادة. سرع ذلك في تفسخ الجثث المدفونة تحت الأنقاض منذ قرابة ستة أشهر ولا تجد من يخرجها ويدفنها

### فراس الهكار

عاد محمد أخيراً إلى الرقة بعدما قضى ستة أشهر في مخيم النزوح قرب بلدة عين عيسى شمال المدينة. كان يحاول الخروج من المدينة مع صديقه حين اشتدت المعارك، لكن استهدفهما قنص، فنجا من الموت فيما قضى صديقه برصاصه. لم يكن بوسعه حمل جثته. فور دخوله الرقة، ذهب إلى مكان استهدفهما باحثاً عن جثة صديقه، فوجد ما بقي منها في المكان، ثم دفنها. يقول محمد: «ظلمت عايش كابوس الخروج من المدينة واللي جرى معي، لم نفتق خلال أيام الحصار، وكنا نتنقل من بيت إلى آخر كلما اقتربت المعارك من مكاننا، وبعد ما

«داعش» خنادق كثيرة في المدينة على ضفاف نهر الفرات وفي الملعب الأسود، وفي حديقة السور، والجامع القديم، وخصصوها للمدنيين المحاصرين كي يتسنى لهم دفن ضحاياهم الذين قضوا جراء الاقتتال الدائر في المدينة. دفن عشرات الناس موتاهم في تلك المقابر، إضافة إلى الحدائق والبيوت، كان طريق مقبرة «تل البيعة» (مقبرة الرقة الرئيسية) مفخخاً ومغلقاً فلا يمكن الوصول

بين 5000 و10000 ليرة حسب كمية الأنقاض». لم يحل ذلك المشكلة نهائياً لأن هناك بنايات كثيرة مسواة بالأرض وتحتاج إلى الآليات الثقيلة وكبيرة كي تستطيع رفعها وإزالتها. ووفق تصريحات سابقة لعمر علوش، رئيس «لجنة العلاقات العامة في مجلس قسد»، فإن «من الصعوبة تحديد جدول زمني لإزالة الأنقاض نتيجة الدمار الكبير في الرقة». وقبل رحيلهم، حفر مسلحو